

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(74) نساءهم. وحصيلة البحث: أن استعمال العبادة في مورد الشيطان، أو الإله في

مورد الهوى من باب مجاز الاستعارة، والغاية هو بيان فرط خضوعهم للشيطان أو الميول
النفسانية، وأمّا استعمالها في قوم موسى فالمقصود هو المعنى اللغوي. و ممّا ذكرنا تقف
على مفاد العبادة في الحديث المعروف: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن نطق عن الله فقد
عبد الله، و إن نطق عن الشيطان فقد عبّد الشيطان.(1) فقد استعيرت العبادة في الحديث
للمطاعة المطلقة التي نعبر عنها بالاستسلام المطلق فيقبل السامع كلاماً يلقيه فيكون
مطيعاً في أوامره و نواهيه، وفي مثل هذا الموقف بما أن الناطق مبلّغ عن غيره فكأنّه
مطيع للغير محقّقاً كان أو مبطلاً. السوال الثالث ما هو حكم إطاعة غير الله و الخضوع
له ؟ قد تعرفت - فيما مضى - أن التوحيد في الطاعة من مراتب التوحيد وأنّه لا مطاع
إلا الله سبحانه فيقع الكلام في إطاعة غيره فنقول هي على أقسام: الأولى: أن تكون طاعته
بأمر من الله سبحانه كما هو الحال في إطاعة الرسول و خلفائه الطاهرين و هي في الحقيقة
إطاعة لله، قال سبحانه: "وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ إِطَاعَ اللَّهَ" (النساء|80) و
قال عزّ من قائل: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ"
(النساء|64). الثاني: أن تكون طاعته منهياً عنها كإطاعة الشيطان و من يأمر بالعصيان
_____ (1) الكليني: الكافي|4|434.